سلسلة توجيهات سلفية



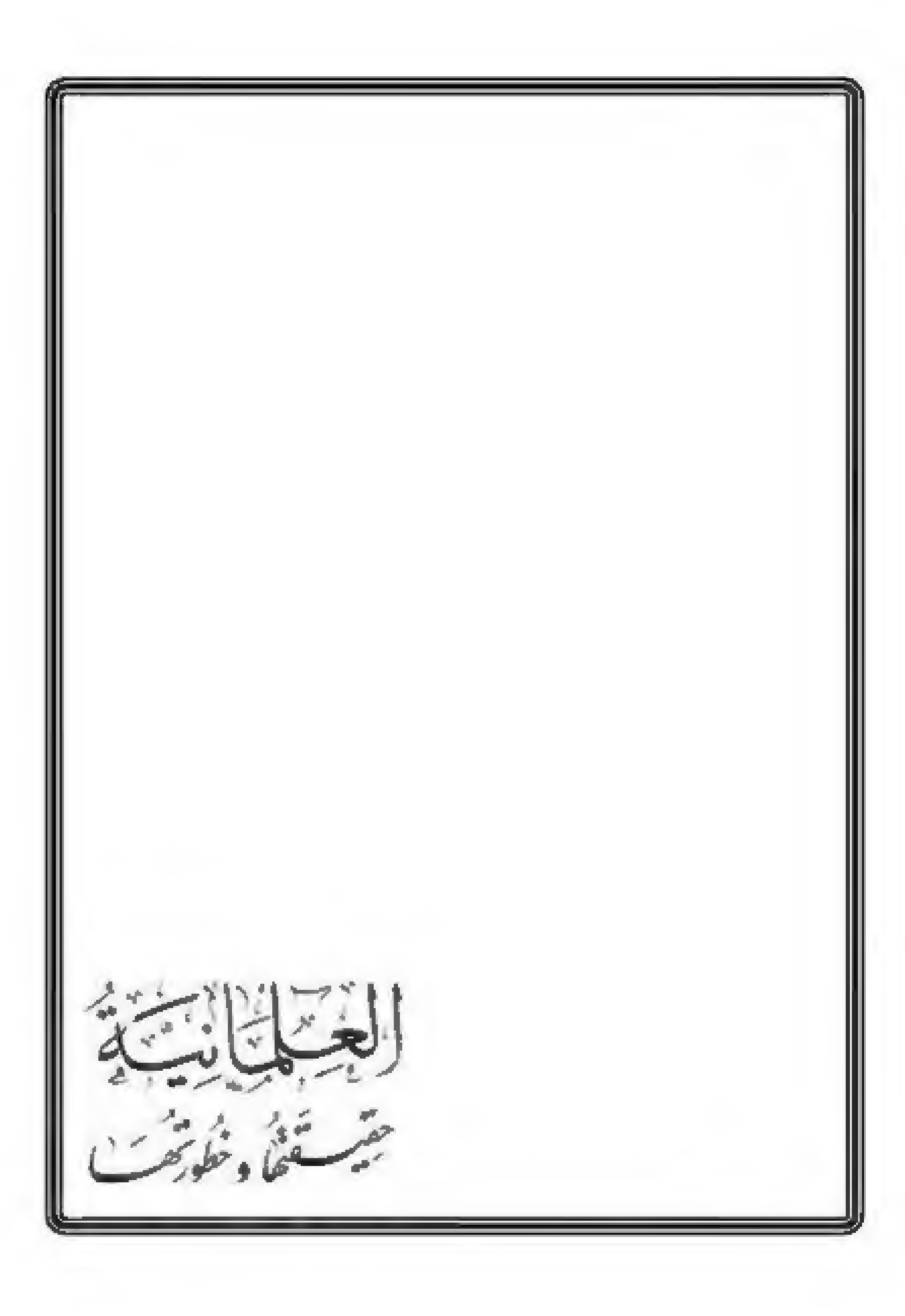


منقولة من موقع الشيخ حفظها ونسقها
إخوانكم بالبيضاء العلمية

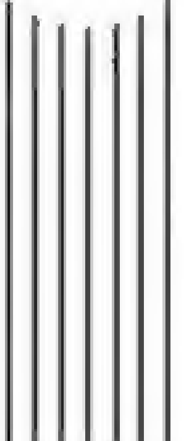

البيضاء العلمية
www.albaidha.net/vb

فضيلة الشيخ الدكتور
أبي عبد المعز محمد علي فركوس
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر

العدد



العلمانية
حقيقتها وخطورتها





حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يُحظر طبعُ أو تصويرُ أو ترجمةُ أو إعادةُ تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزّأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلاّ بموافقة خطّية من المؤلف

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار الموقع

دار الموقع للنشر والتوزيع - الجزائر العاصمة

البريد الإلكتروني: edition@ferkous.com

الموقع الرسمي للشيخ فركوس على الإنترنت: www.ferkous.com



فضيلة الشيخ الدكتور
أبو عبد المعز محمد علي فركوس
أستاذ بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر


بسم الله الرحمن الرحيم

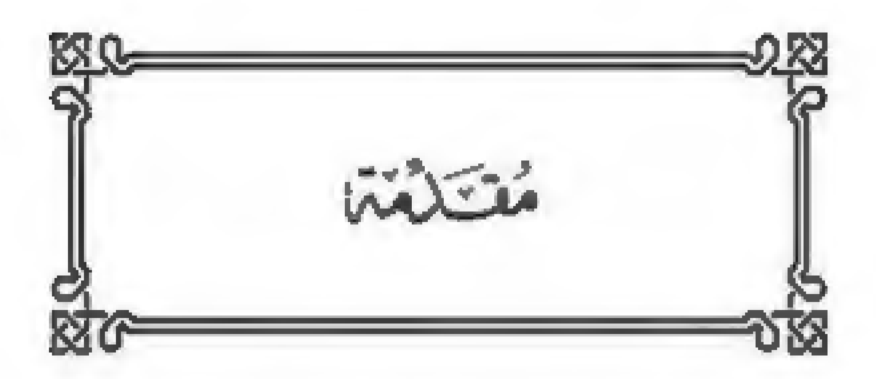
قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ
أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠
مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

[يوسف]

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ
ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾

[النحل: ١٢٥]



مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب].

أمّا بعد:

فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

لقد كان استكتابي للكلمة الشهرية على الإنترنت يفرضه واجبُ القيام بالدعوة إلى الله، الثابتة الأصول في سُنَّةِ النبي ﷺ وسُنَّةِ السلف الصالح من بعده، الذين أظهروا حُجَجَ الإسلامِ، ونشروا محاسنَهُ، ودفعوا عنه الشُّبَهَ بالحُجَّة والبرهان،

وحذَّروا ممَّا أُقحِمَ فيه من محدثات الأمور، وضلالات أهل البدع والأهواءِ التي هي سببُ كلِّ شقاوة، وبالصبر واليقين سلكوا سبيلَ الدعوة إلى الله على بصيرةٍ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف]، وجسَّدوا دعوتَهم بأسلوب الحكمة، والموعظة الحسنة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

هذا، وقد عملتُ في محاولةٍ لبلوغ هذا المرمى، وتحقيق هذا المعنى، على تسطير ما يُتَرَجَّى أن تحمله تلك الكلمات الشهرية من إنارةٍ للعقول، وبيانِ مسالكِ الاتباعِ وسُبُلِهِ، والتنزُّهِ من الشرك ووجوهِهِ. وقد رأيتُ من المفيد ـ بعدما اجتمعت

جملةٌ منها ـ أَنْ أضمَّهَا في رسائلَ دعويةٍ ضِمْنَ سلسلةٍ سمَّيتها بـ: «توجيهات سلفية».

واللهَ أسألُ أن يرزقَنا الإخلاصَ في السرِّ والعَلَنِ، وأنْ يعيذَنا من فتنةِ القولِ والعَمَلِ، وأنْ ينصرَ دينَه، ويُعليَ كلمتَه، ويوفِّقَ القائمين على الدعوة إلى الله بما فيه خيرُ دينِهم، وصلاحُ أُمَّتِهم.

وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصَلَّى اللهُ على محمَّدٍ وعلى آله وصَحبه وإخوانِه إلى يوم الدِّينِ، وسَلَّم تسليمًا.

أبو عبد المعز محمَّد علي فركوس

الجزائر في: ٢٠ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ

الموافق لـ: ١٧ مايو ٢٠٠٦م



حقيقة العلمانية

كلمة «العلـمانية» اصطلاحٌ لا صلةَ لـه بلفظ العلمِ ومشتقَّاته مطلقًا، وإنما هي اصطلاح غربي موضوع يتبلـور من خلاله انتصار «العلم» على الكنيسة النصرانية التي قمعت التطـور، وحاربت التقدم والتحضر في الغرب باسم دينهم المحرف الذي يحرم العلم التجريبي والاكتشافات والاختراعات المتولدة عنه. وتعني العلمانيةُ في جانبها السياسي بالذات اللَّادينية في الحكم، وقد راج التعبير عنها في مختلف المصنَّفات الإسلامية بأنَّها: «فصل الدين عن الدولة» وهذا المدلول قاصر لا تتجسد

فيه حقيقة العلمانية من حيث شمولها للأفراد والسلوك الذي لا ارتباط له بالدولة.

لذلك يمكن التعبير عن مدلولها بعبارة أكثر مطابقة لحقيقة العلمانية بأنه «إقامة الحياة على غير الدين»، وبغضِّ النَّظر عن كون العلمانية في عقيدتها وفلسفتها التي ولدت في كنف الحضارة الغربية متأثرة بالنصرانية[1] المحرّفة أو الاشتراكية؛

---

(١) ممّا تنادي به النصرانية: إعطاء سلطة الدولة لقيصر، وسلطة الكنيسة لله، ومنه يتجلّ مبدأ: «فصل الدين عن الدولة». وينسب ذلك إلى المسيح عيسى ﷺ من قوله: «أعطِ ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، وهذا ما تتّفق فيه النصرانية المحرّفة مع العلمانية. بينما الدِّين والحكم في الإسلام تشكّل في مهده لله خالصًا لا يستجيب للفصل بين الدِّين والدولة، ولا بين الدِّين والمجتمع لاختلاف طبيعة الإسلام ـ دينًا ونظام مجتمع ـ عن النصرانية في أصلها، وهي مجموعة وصايا، وبالنسبة لها كتطبيق في=

فإنَّ العلمانية اللَّادينية مذهب دنيوي جاهلي يرمي إلى عَزْلِ الدِّين عن التأثير في الحياة الدنيا، ويدعو إلى إقامة الحياة على أساسٍ ماديٍّ في مختلف نواحيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والقانونية وغيرها، وعلى أرضية العلم الدنيوي المطلق، وتحت سلطان العقل والتجريب، مع مراعاة المصلحة بتطبيق مبدأ النفعية على كلِّ ميادين الحياة اعتمادًا على المبدأ الميكيافيلي «الغاية تبرِّر الوسيلة» في الحكم والسياسة والأخلاق، بعيدًا عن أوامر الدِّين ونواهيه التي تبقى مرهونةً في ضمير الفرد لا يتعدَّى بها العلاقة الخاصَّة بينه وبين ربِّه، ولا يرخَّص له بالتعبير عن نفسه إلَّا في الشعائر الدِّينية أو المراسم المتعلِّقة بالأعراس والولائم والمآتم ونحوها.

= المجتمعات الرومانية التي كان الدِّين فيها لله، والحكم لقيصر.

فالعلمانيةُ القائمةُ على أساس النَّزعة المادية لم تَلبث أن فاضت عن المذهب اللَّاديني الذي جعل غايتَه محاربةَ الدين وإقصاءَه عن مختلف مجالات الحياة العامَّة، وإقصاءَ أهلِ الدين وحماتِه، والحدَّ من تأثيرهم بعزْلِهم عن المرافق التربوية والمؤسَّسات والمعاهد العلمية ومنع التعليم الديني، فغايتها إقامة دولة ومجتمع ينحصر فيها الدين على الصعيد الفردي، وتجعل أبناء المجتمع المسلم يشعرون بأخوّة في الوطن بصرف النظر عن كونهم غير إخوة في الدين.

هذا، ولم يُصِبْ عينَ الحقيقةِ من قسَّم العلمانيةَ إلى مُلحدة تنكر وجودَ الخالقِ أصلًا ولا تعترف بشيء من الدِّين كليَّةً، وإلى علمانيةٍ غيرِ مُلحدة وهي التي تؤمن بوجود الخالق إيمانًا نظريًّا، وتنكر وجود علاقةٍ بين الله تعالى وحياةِ الإنسان، وتنادي

بعَزْلِ الدِّين عن الدنيا والحياة، وتُنكر شرعَ اللهِ صراحةً أو ضِمْنًا؛ لأنَّ العلمانيةِ في جميع أشكالها وصُوَرِها مُلحدةٌ، ذلك لأنَّ الإلحاد هو: المَيْلُ والعُدولُ عن دينِ اللهِ وَشَرْعِهِ، ويَعمُّ ذلك كلَّ مَيْلٍ وحَيْدة عن الدين، ويدخل في ذلك دخولًا أوَّليًا الكفر بالله والشرك به في الحرم، وفعل شيء ممَّا حرَّمه اللهُ وترك شيء ممَّا أوجبه الله[1]، وأصل الإلحاد هو ما كان فيه شرك بالله في الربوبية العامَّة، وفي إنكار أسماء الله أو صفاته أو أفعاله.

❁❁❁

---

(١) «أضواء البيان» للشنقيطي (٥/ ٥٨ ـ ٥٩).



خطورة العلمانية

إنَّ دعوةَ العلمانيةِ تمثِّل خطرًا عظيمًا على دِين الإسلامِ والمسلمين، وحملتُها ضخمةٌ على الألوهية والأخلاق والبعث، فهي تسعى إلى هدم الدين في المجتمع أو إخراجه إخراجًا كاملًا من مضامينه وقِيَمِهِ، وتعمل على تحطيم الحدود الأخلاقية التي تحول دون استشراء الإباحة والإلحاد، فكان هدف العلمانية الأول هو احتواء التربية والتعليم من أجل بعث أجيال لا تعرف الدين ولا الأخلاق.

وساعد سريانَ العلمانية في العالم الإسلامي انحرافُ كثيرٍ

من المسلمين عن العقيدة السليمة، وانتشار البدع والأهواء وضآلة الفقه في الدِّين، وانبهار المسلمين بتقدُّم الغرب الواسع في ميدان العلم المادِّي والقُوَّة العسكرية، خاصَّة بعد ضعف شوكة المسلمين واحتلال الغرب الغاشم لأراضيه وأوطانه التي عمل فيها على إقصاء الإسلام وإبعاده من واقع الحياة وسياسة الدولة والحكم، وترسيخ الركائز العلمانية، وإحلال المناهج الإلحادية محلَّها، وتمكن الغرب من دعم المخدوعين من ذوي الثقافات الغربية وأصحاب الاتجاهات المنحرفة بمزاعم الكفار بأنَّ الدِّين معيق للعلم، وأنَّ تقدُّم بلادهم متوقِّفٌ على فصل الدِّين عن الدولة والحياة.

وغالبية المسلمين يجهلون حقيقة العلمانية لتَسَتُّرها بأقنعة مختلفة كالوطنية والاشتراكية والقومية وغيرِها من الأفكار

والإيديولوجيات السياسية، كما تختفي العلمانية وراء النظريات الهدَّامة كالفرويدية والداروينية التطوُّرية[1] وغيرها، ويتعلَّق

---

(١) النظرية الداروينية نسبة إلى شارلز داروين باحث إنجليزي، نشر كتابه «أصل الأنواع» سنة ١٨٥٩م، الذي يدور على جملة من الافتراضات، ناقش فيه نظريته في النشوء والارتقاء حيث تفترض النظرية تطور الحياة في الكائنات العضوية من السهولة وعدم التعقيد إلى الدقَّة والتعقيد، وأنها تتدرَّج من الأحطِّ إلى الأرقى، معتبرًا أنَّ أصلَ الحياة خليةٌ كانت في مستنقع آسن قبل ملايين السنين، وقد تطوَّرت هذه الخلية ومرَّت بمراحلَ منها مرحلة القرد انتهاءً بالإنسان، وجعل بين الإنسان والقرد نسبًا، بل زعم أنَّ الجدَّ الحقيقيَّ للإنسان هو خليةٌ صغيرة عاشت في مستنقعٍ آسنٍ، وهو بذلك يريد أن يَنْسِفَ عقيدةَ أهل الحقِّ في أنَّ الإنسان ينسب إلى آدم وحواء ابتداءً، وقد خلَّفت هذه النظرية قلقًا عارمًا، وشعورًا باليأس والضياع، وظهرت أجيالٌ حائرة مضطربةٌ ذات خَوَاءٍ روحي، وكان من نتيجة النظرية=

مناصروها بأدلّة علميّة ثابتة ـ زعموا ـ وما هي إلّا شبه ضعيفة يردُّها العقل والواقع ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ

= أن تولّدت عنها نظرية «ماركس» المادية حيث نادت بمادية الإنسان وخضوعه لقوانين المادة مُهمِلةً بذلك جميع العوامل الروحية، كما كان للنظرية أثرٌ في ميلاد نظرية فرويد في التحليل النفسي حيث استمدّ فرويد من نظرية داروين حيوانية الإنسان، وأنّه حيوان جنسي لا يملك إلّا الانصياع لأوامر الغريزة، وإلّا وقع فريسة الكَبْتِ المدمّر للأعصاب، وأصبح التطوُّر عند فرويد مفسّرًا للدِّين تفسيرًا جنسيًّا. وقد استفادت النظريات الأخرى ـ أيضًا ـ من نظرية داروين فائدةً هَدَّامة كنظرية «سارتر» في الوجودية، ونظرية «برجسون» في الروحية الحديثة، واعتمدت على ما وضعه داروين في منطلقاتها وتفسيراتها للإنسان والحياة والسلوك.

وقد أثبت العلمُ التجريبي إفلاسَ نظرية داروين وبطلانها بأدلة قاطعة، بل ليست نظرية علمية على الإطلاق وخاصّة بعد كشف=

أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [العنكبوت].

وخاصَّة تلك التي تظهر بمظهر المؤيِّد للدِّين تضليلًا وتلبيسًا على عوامِّ المسلمين، فلا تمنع الحجَّ والصلاة في المساجد،

- النقاب عن قانون «مندل» الوراثي، واكتشاف وحدات الوراثة (الجينات)، وقد جاء في القرآن الكريم ما يقرِّر أنَّ بَدْءَ خلقِ الإنسان من سلالة من طين ثمَّ خلقه من نطفة في قرار مكين، فكان مادة الخلق الأولى للكائنات هي الماء، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، ويبقى الإنسان إنسانًا بجميع مقوِّماته: شكله وصفاته وعقله لا يتطوَّر ولا يتحوَّل وهو ما يدلُّ على أنَّ الخالق الباري واحدٌ ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾ [السجدة].

وتساعد على بنائها، وتشارك في المواسم والأعياد، ولا تبدي محاربة للدِّين ولا عداءً له مع محاولةٍ جادَّة لحصر الدِّين في المساجد وعزله عن ميادين الحياة.





مظاهر العلمنة ومجالاتها

فمِن مظاهر العلمنة ومجالاتها التي أبعِد الدِّين عنها:

• السياسة والحكم، وتطبيق العلمنة فيهما جَليٌّ لا يخفى على مبصر، حيث تُعنى بفصل الدين عن الدولة وعن الحياة كلها، وترك العمل بأحكام الدين ومبادئه وحدوده.

• التعليم ومناهجه، وتطبيق العلمنة فيه لا ينكره عاقلٌ، حيث تغذِّي الإلحاد، والتنكُّر للدِّين، وعدم الإيمان به، وإثارة الشبهات حوله، ونشر الرذائل في مختلف مراحل التعليم والدراسة، ومحاربة الحشمة والفضيلة في الأوساط التعليمية

والتربوية، والدعوة إلى التبرج والاختلاط.

• الاقتصاد والأنظمة المالية، وتطبيق العلمنة فيها ظاهر للعيان.

• قوانين الاجتماع والأخلاق والمدنية، وتطبيق العلمنة فيها لا يدع مجالًا للريبة والشكِّ، فضلًا عن إعجاب العلمانيِّين بمظاهر الحياة الغربية وتقليدها، وظهور المعاصي على سلوكهم ومظاهرهم وأقوالهم، يعرفون بالاستهانة بالدِّين والاستخفاف بأحكامه والاستهزاء بالملتزمين به.

فالعلمانية تجعل القِيَمَ الروحية قِيَمًا سلبيةً، وتفتح المجال لانتشار الإلحاد والاغتراب، وإشاعة الفواحش والشذوذ والإباحية والفوضى الأخلاقية، ومحاربة الحدود الشرعية والاستهانة بالسنن، وتدعو إلى تحرير المرأة تماشيًا مع الأسلوب الغربي الذي لا يُدين

العلاقات المحرَّمة بين الجنسين، الأمر الذي ساعد على فتح الأبواب على مصراعيها للممارسات الدنيئة التي أفضت إلى هدم كيان الأسرة وتشتيت شملها، وبهذا النَّمط والأسلوب تربّى الأجيال تربية لا دينية في مجتمع يغيب فيه الوازع الدِّيني ويعدم فيه صوت الضمير الحيّ، ويحلُّ محلَّه هيجان الغرائز الدنيوية كالمنفعة والطمع والتنازع على البقاء وغيرها من المطالب المادِّية دون اعتبار للقيم الروحية.

فالصلة المُحكمة التي تربط الدين بالسياسة والحكم وبالأنظمة المدنية والمالية والتربوية والتي هي من خصائص الإسلام ومميِّزاته لا تحظى بالقَبول عند كثير من بني جِلدتنا المتشبِّعين بالثقافة الغربية، والذين نشأوا على أساس الاعتقاد بأنَّ لكلٍّ من مسائل الدِّين والحياة العلمية نمطها الخاصّ،

حيث تبقى تعاليم الشريعة ومضامين الإسلام مسطّرة لتنظيم العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان والإنسان وَفْقَ نظامٍ مُحدّد للسلوك الاجتماعي والأخلاقي يُفْرَض على المسلم ويُلْزَم باتباعه.

تلك هي العلمانية التي انتشرت في العالَم الإسلامي والعربي بتأثير الاستعمار وحملات التنصير والتبشير، وبغفلة من المغرورين مِن بني جلدتنا الذين رفعوا شِعارَها، ونفذوا مخطَّطاتِ واضعيها ومؤيِّديها، الذين لبَّسوا على العوام شبهات ودعاوى غاية في الضلال قامت عليها دعوتهم، متمثّلةً في:

- الطعن في القرآن الكريم والتشكيك في النبوّة.

- دعوى جمود الشريعة وعدم تلاؤمها مع الحضارة، وأنَّ أوربا لم تتقدّم حتى تركت الدِّين.

• دعوى قعود الإسلام عن ملاحقة الحياة التطورية، وأنه يدعو إلى الكبت واضطهاد حرية الفكر.

• الزعم بأنَّ الدِّين الإسلامي قد استنفد أغراضه، ولم يبق سوى مجموعة طقوس وشعائر روحية.

• دعوى تخلُّف اللُّغة العربية عن مسايرة العلم والتطوُّر، وعجزها عن الالتحاق بالرَّكب الحضاري والتنموي، والملاحظ أنَّ العربية وإن كانت هي اللُّغة الرسمية في البلدان العربية إلَّا أنَّها همِّشت في معظم المؤسَّسات الإدارية والجامعية والميادين الطبيَّة في البلدان المغاربية خاصَّة، وحلَّت اللُّغة الفرنسية محلَّها فأصبحت لغة تخاطبٍ واتصالٍ فعلية في الميدان، وتقهقرت اللُّغة العربية تدريجيًا بحَسَب المخطَّطات المدروسة لعلمهم بأنها لغة القرآن ومفتاح العلوم الشرعية.

• الزعم بأنَّ الشريعة مطبقة فعلًا في السياسة والحكم وسائر الميادين؛ لأنَّ الفقه الإسلامي يستقي أحكامه من القانون الروماني - زعموا-.

• دعوى قساوة الشريعة في العقوبات الشرعية من قصاص وقطع ورجم وجلد وغيرها، واختيار عقوبات أنسب، وذلك باقتباس الأنظمة والمناهج اللَّادينية من الغرب ومحاكاته فيها لكونها أكثر رحمة وأشدَّ رأفة.

فهذه مُجْمَل الدعاوى التي تعلَّق بها أهلُ العلمنة وتعمل على تعطيل شرع الله تعالى بمختلف وسائلها من شخصيات ومجلَّات وصحافة وأجهزة أخرى، وفصلِ دينه الحنيف عن حياة المجتمع برُمَّته، وحصرِه في أضيق الحدود والمجالات، وذلك تبعًا للغرب في توجّهاته وممارساته التي تهدف إلى

نقض عُرى الإسلام والتحلّل من التزاماته وقيمه، ومسخ هوية المسلمين، وقطع صِلتهم بدينهم، والذهاب بولائهم للدِّين وانتمائهم لأُمَّتهم من خلال موالاة الغرب الحاقد، واستبدال القِيَم والمفاهيم والمصطلحات والتصوُّرات الإسلامية الأصيلة بقِيَمٍ ومفاهيمَ ومصطلحاتٍ وتصوُّراتٍ غربية، ليكون أسلوب المعيشة والحياة مغايرًا للنمط الغربي، وتغيير أسلوب التفكير والعمل لتصبح طريقته موافقةً للتفكير والعمل الغربي، وتكريس دعوى التجديد بهذا المفهوم من تغيير أساليب التعامل الأخلاقي والاجتماعي وتجديد الأنظمة التشريعية والقضائية والجزائية على نحوٍ يتلاءم مع الأسلوب الحضاري باستمدادها من الأنظمة والتشريعات الغربية، كلّ ذلك تحت غطاء التطوّر والتجديد.

وقد استطاعت موجة العلمانية أن تجرف معظم المجتمع

الإسلامي، وتصيبه في الصميم في ميدان النُّظُم والحُكم وفي مجال الشريعة والقضاء وعلى ساحة التعليم بما أثارته من شبهات حول الإسلام وقُرْآنِهِ ورسوله ولغته السالفة البيان، وقد تأثَّرت كثيرٌ من المؤسَّسات الاجتماعية والسياسية بهذه المفاهيم الخبيثة، وَسَعَتْ إلى النهوض بمجتمعاتها بالتركيز على علمانية الدولة، متشكِّلة بصورة الوطنية أو الاشتراكية أو القومية أو غيرها، أمَّا المؤسَّسات الأخرى ذات الطابع الإسلامي فقد تأثرت هي الأخرى بموجة العلمانية ـ إلَّا من رحم ربُّك ـ حيث جعلت مفهوم الدين مقصورًا على الإسلام الحضاري.

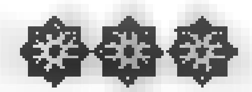
إنَّ الإسلام دينٌ ودولةٌ ينفي هذه الثنائية في إقامة حاجز منيع بين عالم المادة وعالم الروح نفيًا قطعيًا ويعدُّها رِدَّةً، كما لا يقبل لطهارته وصفائه وسلامة عقيدته وأخلاقه انتشار أمراض

المجتمع الغربي من الإلحاد، ونشر الإباحية المطلقة، والفوضى الأخلاقية وسائر الرذائل والنجاسات العقدية والأخلاقية التي تعود بالهدم على عقيدة التوحيد والتحطيم لكيان الأسرة والمجتمع، بما يدَّعونه من التجديد بتقليد الغرب في مفاهيمه وقيمه وأساليبه الذي هو عين الانحراف والجمود والتبعية الذليلة، فالدين والحكم في الإسلام منذ أوَّلِ يوم تشكَّلَ فيه المجتمع الإسلامي لله خالصًا، ومُصلِحًا لكلِّ زمان ومكان مهما بلغ من تطوّر الحياة وأساليب المعيشة من رُقِيٍّ، فهو دينٌ ربّاني عالمي لا يصطدم مع أي تطوُّر نافع من جهة، ولا يُقِرُّ حرية الإلحاد، ويأبى أن تكون حريته منفصلة عن التربية الدينية والأخلاق من جهة أخرى.

إنَّ الإسلام مع ما يحتويه من عقائد وعبادات ومعاملات

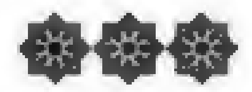
وأخلاق جاء بنظام قائم على الحقِّ يتّفق مع صميم طبيعة الحياة الإنسانية، ويمسّ بشموله كافةَ مناحي حياة الإنسان على اختلافها من المَهْدِ إلى اللَّحْدِ، ويأمر المسلم أن يكون كلّه لله في كلِّ ميادين الحياة: أعماله وأقواله وتصرُّفاته ومحياه ومماته كلّها لله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام].

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ على محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه وإخوانه إلى يوم الدِّين، وسلَّم تسليمًا.





المحتويات





صدر من سلسلة **توجيهات سلفية**

١ **المنطق الأرسطي**
وأثر اختلاطه بالعلوم الشرعية

٢ **شرك النصارى**
وأثره على أمة الإسلام

٣ **تربية الأولاد**
وأسس تأهيلهم

٤ **العلمانية**
حقيقتها وخطورتها

٥ **نصيحة إلى طبيب مسلم**
تضمن ضوابط شرعية يلتزم بها في عيادته

٦ **الإخلاص**
بركة العلم وسر التوفيق

٧ **الإصلاح النفسي للفرد**
أساس استقامته وصلاح أمته

٨ **منهج أهل السنة والجماعة**
في الحكم بالتكفير بين الإفراط والتفريط

٩ **حكم الاحتفال بمولد خير الأنام**
عليه الصلاة والسلام

١٠ **دعوى نسبة التشبيه والتجسيم**
لابن تيمية وبراءته من ترويج المغرضين لها

١١ **تقويم الصراط في توضيح**
حالات الاختلاط

١٢ **توجيه الاستدلال بالنصوص الشرعية**
على العذر بالجهل في المسائل العقدية

١٣ **الجواب الصحيح في إبطال شبهات**
من أجاز الصلاة في مسجد فيه ضريح



www.ferkous.com
edition@ferkous.com